القمّة المصرية ـ السورية

بعد اعادة العلاقات الدبلوماسية بين سوريا ومصر، زار الرئيس المصري، حسني مبارك، دمشق، منهياً بذلك القطيعة التي قامت منذ زيارة الرئيس المصري الراحل، أنور السادات، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧. ورداً على زيارة مبارك، توجّه الرئيس السوري، حافظ الاسد، الى مصر، في ١٤/٧/١٩٩٠، في زيارة رسمية لها. وكانت السفارة السورية في القاهرة وزّعت بياناً سبق الزيارة، افادت فيه بـ «ان جدول زيارة الرئيس السوري، حافظ الاسد، لمصر... مفتوح لدراسة كافة الموضوعات، وان هذا يعكس جوّ الأخوّة التاريخي بين القطرين الشقيقين... [والزيارة] تكتسب أهمية كبرى في ظل التطوّرات الراهنة على الساحتين، العربية والدولية، وفي وقت يواجه... العرب تحديات كبيرة، أمنية وسياسية واقتصادية» (**الاهرام**، القاهرة، ١٣/٧/١٩٩٠). وقد عقد الرئيسان، المصري والسوري، جلسات عملهما في الاسكندرية.

وقوّمت الاوساط العربية الرسمية قمة الأسد ـ مبارك ايجابياً، حيث وصف الرئيس التونسي، زين العابدين بن علي، اللقاء «بأنه جاء في الاطار الطبيعي للعلاقات العربية» (**المصدر نفسه**، ١٩/٧/١٩٩٠). واعتبر سفير الاردن لدى مصر، نبيه النمر، «ان زيارة الرئيس الاسد لمصر تأتي انطلاقاً من ادراك القادة العرب لأبعاد المخاطر والتحديات التي تواجه المنطقة... [و] ستساهم، مساهمة فعّالة، في تنقية الأجواء العربية... بشكل يكفي لتعزيز التضامن العربي، ويؤهل الأمة العربية للتعامل مع التطوّرات والمستجدات الدولية، من منطلق قوة وحدة الموقف» (**المصدر نفسه**، ١٦/٧/١٩٩٠). وأوضح السفير الجزائري، في القاهرة، عبدالحميد عجالي، «ان لقاء مبارك والاسد يضع لبنة جديدة في الصرح العربي، ويضع الامور في مجراها الطبيعي... [و] اللقاء هو لصالح الامة العربية، وستكون له آثار ايجابية ملموسة على الصعيد العربي، حيث ان العلاقات المصرية ـ السورية لها أهميتها البالغة على الصعيد العربي» (**المصدر نفسه**). وقال سفير لبنان، عبدالرحمن الصلح: «ان الشعب العربي، بصفة عامة، والشعب اللبناني بكل فئاته، بصفة خاصة، يتطلع الى هذه الزيارة بمزيد من الامل والرجاء في ان تساهم... [في] حل أزمته ومحنته التي طالت واستمرت أكثر ممّا يجب... [واللقاء] سوف يمهّد الطريق، كذلك، لتكون القمة العربية بالقاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل من أنجح القمم، حيث انها ستعقد بعد ان تكون قد زالت خلافات عربية كثيرة» (**المصدر نفسه**).

وبالطبع، اعتبر المسؤولون في كلا البلدين، ان القمة اياها رصيد هامّ للعمل العربي المشترك؛ حيث قال نائب الرئيس السوري، عبدالحليم خدام: «ان التنسيق، والتعاون، والتلاحم، بين سوريا ومصر أثبت، عبر المراحل، جدواه... الى الأمة العربية... ومن الطبيعي ان تشكّل القمة المصرية ـ السورية عناصر أساسية تساعد في انجاح مؤتمر القمة العربي المقبل... وفي ايجاد الأطر والسبل التي تمكّن العرب من مجابهة التحديات» (**الحياة**، لندن، ١٨/٧/١٩٩٠)، وهي تساعد ـ والكلام لخدام ـ «على تحسين، وتصحيح، ظروف العمل العربي المشترك، وستشكّل أرضية جديدة من أجل رؤية مستقبلية لمواجهة جميع التحديات التي تواجه الأمة العربية من أية جهة كانت» (**الاهرام**، ١٦/٧/١٩٩٠، ص ٣). وقال وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد: «ان زيارة الرئيس السوري... لمصر، ولقاءات القمة المصرية ـ السورية... ستكون لها نتائج ايجابية هامّة على الساحتين، الاقليمية والدولية... [حيث] ان الزعيمين العربيين ناقشا، بكل وضوح، العديد من القضايا ذات الأولوية، ومنها، بالضرورة، القضيتان، اللبنانية والفلسطينية، بالاضافة الى